# المحاضرة الثانية: مصادر الحضارة الإسلامية

1- **القران الكريم** : القران الكريم كتاب الله المنزل على رسوله محمد والمنقول الينا في التواتر وقد يعرف بانه كلام الله المعجز هو الكتاب السماوي الذي عليه تدار حياه المسلمين تضمن مبادئهم وقوانينهم وضوابط سلوكهم فشيدوا حضارتهم في اطاره وجد المسلمون فيه ما يحتاجون لتنظيم دولتهم لتسيير مجتمعهم

القران يرسم للانسان طريقة حياته يكرمه على سائر الخلق فهو مستخلف في الارض عمارتها وهو امين على الدين يهتدي به ويدعو غيره اليه قولا واقتداء وبعد اكتمال الدين والتحاق النبي بالرفيق الاعلى وصلت صحابته وتابعوهم تطبيق مبادئ القران في جزيره العرب وخارجها لإثبات صلاحيه هذا الدين لكل زمان ومكان ولهذا تميزت الحضارة الإسلامية بانها ظلت قرونا طوالا تستقى من هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يد يديه ولا من خلفه تستوحى منه كافه إبداعاتها

2- **السنه النبوية**: اما السنه فهي ما صدر عن رسول الله من قول او فعل او تقرير او سكوت سوى القران لقد علم النبي صلى الله عليه وسلم صحابته تعليم الاسلام فكانت تفاصيل اقواله وافعاله بؤره اهتمامهم كيف لا وهو المعصوم من الخطأ اصلا وبالتالي فهو مثل كلام الله مصدر من مصادر الحقيقة المطلقة بل ان القران نص على ضرورة اتباعه وغربلتها بمقاييس علميه دقيقه حيث يسير كل مسلم على نبي هدي النبوي ثابت وواضح وكذلك حضارة المسلمين.

هذا ولم يرى المسلمون باسا من الاخذ عما اسلم عن غير العرب وحتى عمن لم يسلم من الذين تعايشوا مع اهل الاسلام وانتجوا معا تلك الحضارة التي تسمى الإسلامية كيف لا ونبيهم كان يحب موافقه اهل الكتاب فيما ليس فيه وحي من الله لان الله امر بمحادثتهم بأحسن الطرق فاقتبس المسلمون من غيرهم من مجالات واسعه ونافعه بل انهم اعطوا الفرصة لغير المسلمين كي يسهموا معهم في بناء هذه الحضارة فنجدهم جنبا الى جنب في الطب والترجمة وحضي غير المسلمين بالمكانة الرفيعة لدى الدول الإسلامية المتعاقبة اذا كانت الحضارة الإسلامية تتفق مع غيرها من الحضارات في كثير من المصادر فإنها مع ذلك تتميز بأصالتها من في المصدرين الرئيسيين الخاصين بهما وهما القران والسنة.

### 3- المصادر الكتابية

أ- **الكتب**: تاتي الكتب في مقدمة المصادر المعتمدة من بين مصادر أخرى متنوعة في الروايات والآثار والمستندات والوثائق وغيرها وفي الغالب تصنف هذه الكتب الى صنفين رئيسيين هما المصادر والمراجع.

**المصادر** شهدت العصور الاسلامية حركة فكرية واسعة خلال هذه الحركة اهتم المسلمون أكثر من غيرهم بالتدوين شتى العلوم والاخبار والمكاتب الإسلامية اليوم تسخر بها ذا الكم

# المحاضرة الثانية: مصادر الحضارة الإسلامية

الضخم من التراث المدون مطبوعا او محقا ولا يزال مخطوطا مع شاطر كبير من هذه المؤلفات يصنف ضمن المفقود

**تعريفها:** هي المؤلفات القديمة التي ألفها المؤرخون المسلمون الذين ينتمون الى العصور الاسلامية اثناء تسجيلهم لأهم الأحداث والمواقف التي تمر عليهم باعتبارهم الفئة الاكثر تأثرا بها ويشارك في انجازها والمساهمة في حركتها كل شرائح المجتمع ويكون هذا التأليف لغاية سامية في نفوسهم بغية المحافظة على التراث وأصالة الى الاجيال اللاحقة

ويعدون مصدر اوليا لاعتبارات أهمها:

- القرب من الحدث فان كان صاحب المصدر مواكبا للحدث او اقرب منه كان المصدر اوليا مثل كتاب اخبار المهدي بن تومرت وارتداء دوله الموحدين يعتبران مصدرا اوليا عن الدولة الموحدية لان مؤلفه شارك في صنع الوقائع التي تحدثت عنها
- القديم اي ان المصدر الاقدم او الاول الذي كتب عن الحادثة والموضوع هو مصدر اولي وما بعده ثانوي مثل كتاب الواقدي 207 هجري ومصدر اولي عن الفتح الاسلامي لإفريقيا لأنه اقدم مصدر وصلنا عن هذه الفتر فتره الفتح

وبالتالي فان المصدر الاول المواكب للحدث هو المصدر الاصلي الاولي والمتأخر عنه او الذي نقل الخبر عنه هو المصدر التبعي او الثانوي مثل كتاب ابن عذراء المراكشي كان حيا سنه 712 هجري وعنوانه البيان المغرب في احداث الاندلس والمغرب فهو مصدر ثانوي للأخبار التي احتواها لأنه ينقل عن الكتب المتقدمة عنه في الكثير من المواقع.

هنا الكتابات التاريخية القديمة او مصادر التاريخ الاسلامي هي التي حفظت لنا ذلك التراث الضخم من المادة العلمية عن مختلف الميادين التي تشملها الحضارة من السياسة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية وغيرها لذلك تكون الدراسة مصادر الحضارة الإسلامية بضرورة هي دراسة مصادر التاريخ الاسلامي وتصنف المصادر التاريخية عامه الى عده مجموعات رئيسيه:

**المجموعة الاولى** : كتب التاريخ بصنفيها العام والخاص

**المجموعة الثانية**: كتب التراجم والطبقات

**المجموعة الثالثة** كتب البلدان والرحلات

**المجموعة الرابعة** العلوم والمعارف

**المجموعة الخامسة** المعاجم والقواميس

1- **كتب التاريخ**: مقسمه الى

أ- **تواريخ عامة**: وتسمى بتاريخ العام لأنها كتبت كتب ضمنها مؤلفها احداثا منذ بدء الخلق وتشمل مجالات الحياه المختلفة وهي اما مرتبه حسب السنوات والمعروفة بالحوليات وهذا النوع هو تاريخ للأحداث السنه بعد سنه يمثله كبار المؤرخين المسلمين امثال الطبري تاريخ الامم الرسل والملوك اليعقوبي كتاب التاريخ وغيرهم

# المحاضرة الثانية: مصادر الحضارة الإسلامية

واما مرتبه حسب المواضيع وهي طريقه ظهرت بعد الحوليات التي انتقدت من حيث انها تريد اخبار متعلقه عن الحوادث مثل ما فعل كل من المسعودي بعنوان اخبار الزمان لخصه في مروج الذهب الذي تحدث فيه عن موضوعات تتعلق بالشعوب والاسر والدول والحكام كتاريخ الهنود والفرس والروم واليهود والصينيين والعرب والاتراك

ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ فقد أرخ للدول دولة دولة وقد ادخل تطويرا على النظام الحولي الذي يذكر جميع مواقع من الحادثة عبر السنين في موضع واحد.

وكتب التاريخ العام بصفه عامه تتميز بعناها بالمعلومات عن الاحداث التاريخية لمختلف العصور كذلك احتوها على عدم كبير من العهود والمعاهدات والرسائل وهي متنوعه وتشمل الجوانب العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية

ب- **تواريخ خاصة:**

هي تلك التواريخ التي تتناول اما صقعا من الاصقاع او مساله من المسائل في التاريخ وكالتواريخ العامة فهي اما مرتبه حسب السنوات او الموضوعات وتمثل للتاريخ الخاص بعدد من المصادر منها تاريخ بغداد لابي ظاهر طيفور وتاريخ بغداد الخطيب البغدادي وهو مختص بذكر اخبار مدينه بغداد وكتاب الخطيب اكثر شهره من سابقه

تاريخ دمشق لابن عساكر وهو اضخم كتاب تاريخ وصل الينا ويصنف هذا الكتاب ضمن كتب الرجال المحلية لأنه ترجم لمن له علاقه بدمشق فقط

**2- كتب التراجم والطبقات**

لما كثر التلاعب بنقل الحديث الشريف لأسباب هي في غالبها مارب سياسية ودينية وعقلية نشط على اثر هذه الحرب حركة كتب عرفت بكتب الرجال تاثر بها المؤلفون في الفنون والعلوم الاخرى فالفوا على مثالها ووسعت بحيث اصبحت هذه الكتب تمثل المحدثين وغيرهم وهي المعروفة بكتب التراجم.

التراجم جمع ترجمه وهي سيره مختصره لشخص معين وهذه السيرة قد تطول وقد تقصر او قد تكون بين هذا وذاك وتتمثل كتب التراجم بالثقة والدقة والغنى بالمعلومات السياسية والإدارية والدينية وهذه الميزة اكتسبها من تأثر اصحابها بالمنهج الذي وضعوا اصحاب رواية الحديث والممثل اساسا بمبدأ الجرح والتعديل وهي مقسمه حسب اعتبارات ثلاث حسب الوفيات حسب الاقطار حسب التخصصات

أ- **حسب الوفيات:** وهي كتب الاعلام المعروفة وتترجم للأعلام المعروفة تاريخ وفاتهم دون المجهول ولو بالتقريب.

ب-**حسب الاصناف** وهذا القسم يخصص لكل صنف او تخصص ترجمة مستقلة مثل تراجم القراء تراجم المفسرين وتراجم المتصوفة تراجم الادباء تراجم المحدثين تراجم الاطباء وغيرها من الاصناف ومثال ذلك القاضي عياض بعنوان ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفه اعلام مذهب مالك والمعجم مختص بالمحدثين للإمام الحافظ الذهبي

# المحاضرة الثانية: مصادر الحضارة الإسلامية

ويساعد هذا الصنف في تتبع تاريخ العلوم ودراسة مسارها وتطورها وهي كثيره جدا في التاريخ الاسلامي وتعكس مجالات مهمه في الحضارة الإسلامية

3- **كتب الرحلات والبلدان** : وهذا النوع يعد من اهم مصادر التاريخ والتراث الانساني اذ يعتمد في ايراد اخباره على المشاهدة ومصادر الرحلة والبلدان كثيره متنوعه جدا فمن كتب البلدان نذكر المسالك والممالك لكل من البكري كتاب البلدان لليعقوبي ونزهه المشتاق في اختراق الافاق للإدريسي وغيرها كثير ومن كتب الرحالة نذكر تحفه النضار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار لابن بطوطه وهي مشهوره برحله ابن بطوطه ورحله ابن جبير ورحله ابن خلدون وغيرها وفيها فوائد جمه فهي تريد تعاريف الاقطار والمدن وتوحيدنا الى اهم الحواضر العلمية والحضارية الكبرى في العالم الاسلامي اضافه الى انها تعطينا ماده غريزة عن المجتمعات والسكان القاطنين في كل هذه النواحي نعتبرها مصدرا رئيسيا للدراسات الاجتماعية والاقتصادية حول كل فئه او منطقه لان اغلب مؤلفيه هذا النوع كانت لهم اتصالات مباشره في المناطق التي وصفوها ومع قاطنيها فان معلوماتها بالضرورة ستكتسب قدرا من المصداقية والصحة وهي بالتالي مصدرا هام للبحث في الحضارة الإسلامية وتاريخها

4- **كتب العلوم والمعارف**: والعلوم بصفه عامه تنقسم الى علوم شرعيه مثل التفسير والفقه والحديث والعقيدة والتصوف والاصول وحكميه مثل الفلسفة السياسة الطب الفلاحة الفلك الحساب والتنجيم ومن امثلت هذه المصادر نذكر من العلوم الشرعية كتاب المستشفى من علم الاصول لابي حامد الغزالي ومن العلوم الحكيه ناخذ الحاوي في الطب لابي بكر الرازي وهذا الصنف يطرح اتجاه المخالفة للمعارف وهي الممثلة في التراث الديني من تفاسير واجتهادات ويبين تلك المساحة الهامه التي يغطيها الكتب الدينية باعتبارها مصدرا لدراسة الحضارة الإسلامية كما ان العلوم المؤرخ لها هي التي تمثل الجانب المعنوي للحضارة الإسلامية في مقابل الجانب المادي

5- **القواميس والمعاجم:** ومثل هذه المجموعه كمجموعة التراجم فالبحث فيها صعب يتطلب الإحاطة بمنهج واضح المعجم قبل بداية تصفحي ليسهل على الباحث ايجاد الكلمات وتحديد معانيها اذ منها ما يتعامل مع اوائل حروف الكلمة ومنها ما يتعامل مع اوائل الحروف مثل اساس البلاغة لزم خاشري والقاموس المحيط للفيروز بادي لسان العرب بمنظور وغيرها كثير جدا في هذه فهي مؤلفات تعكس ذلك الثراء والتنوع الذي تنفرد به اللغة العربية كمميز عن غيرها من اللغات وتبين لنا طرق البناء الراقية للمصطلحات وللتعابير المتداولة كما تجعلنا نتعامل مع مساحه خصبه للإنتاج اللغوي للأدبي فبقدر ما تهتم اللغة العربية باللفظ فهي تعتني اكثر بالتركيب وبالمعنى هذه المجموعات كلها تمثل المصادر من امهات الكتب العربية والإسلامية وهي تراث ضخم جدا يعتبر مراه عاكسه للحضارة الإسلامية

# المحاضرة الثانية: مصادر الحضارة الإسلامية

4- **المصادر الأثرية:** هي كل ما تركه المسلمون من اثار غير مكتوبه مثل المدن والمساجد والقلاع والطراز والعملات وصناعه الأسلحة وغيرها مما يساعد على دراسة حرارتهم التي ما تزال اثارها شامخه تدل عليها انطلاقا من الهند الى الاندلس مرورا والمشرق بالمغرب وما في المتاحف العالمية من اثار اخرى تدل على زخم الحياه الإسلامية في العصور الوسطى

فالمساجد هي المحاور التي تأسست حولها بعض المدن مثل فسطاط مصر وبسبب المساجد تحولت بعض المدن القديمة الى مروز رموز اسلاميه كدمشق بعد فتحها وتعيننا كل اثار المدائن العالم الاسلامي على فهم حضارتها كالأسوار والمكتبات والاسواق والحمامات والحدائق اما العملات فإنها تعكس المستوى الاقتصادي للدولة المعيشية للمجتمع وما ينقص فيها يتضمن القاب حكام تلك العصور وتلك الاقاليم ربما مدى به ذاهبهم الدينية وقد تصحح بها بعض المعلومات وتؤكد بعضها الاخر وتصل بعض العملات الى مناطق بعيده وكذلك الامر بالنسبة للطراز والاعلام.